اي سيدها وكل رئيس قوم يسمى يعسوب واليعسوب ايضا اسم فرس
النبي صلى الله عليه وسلم واليعسوب ايضا غرة في وجه الفرس مستطيلة
تنقطع قبل ان تساوي اعلا المنخرين واليعسوب ايضا طاير من الجراد
طويل الذنب لا يضم جناحيه اذا وقع على الارض تشبه به الخيل في الضمر
اقول واليعسوب ايضا نوع من الحجل وهو اعظمها فقد ظهر بهذا
الاستقرا والعمل مزية هذا العدد على غيره وان القوة لا تنفك
عنه حيث لزمت تصاريف حروفه ودارت معها حيثما دارت
وهذه طريقة تسمى الاشتقاق الاكبر ولم يتعرض لذكرها من العلما
الا القليل كابن جني في الخصايص وابن الخباز في شرح الايضاح
لما تكلم على الكلام وقد استقريت ما وقفت عليه من كتب العلم
كالتفسير والحديث والتواريخ وغير ذلك فلم ار اعدادا مذكورا دايرا
على الالسنة اكثر من هذا العدد ومن تصدى لذلك علم صحة ما قلته
ومعلوم ان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى ومن احب شيا اكثر من
ذكره **خاتمة الباب وسجع طايره المستطاب اولها** اقول قد تقدم ان
اليعسوب ذكر الحجل ومن غريب ما يحكى عنه ما حكاه ابو حيان في كتاب الامتاع
والموانسة ان الحجل ياتي اعشاش نظايره من الحجل وياخذ بيضها ويحضنه
فاذا تحركت الفراخ وصار لها قوة على الطيران طارت ولحقت بامهاتها التي
باضتها

باضتها وهذا من العجايب وحكى الزمخشري رحمه الله في ربيع
الابرار ان الحجلة تكون في سفالة الريح واليعسوب في علاها فتلقح
كما تلقح من الفحل بالريح ثانيها حكى القاضي شمس الدين بن خلكان
في تاريخه والشيخ شمس الدين الذهبي في كتاب تاريخ الاسلام في ترجمة
العماد الكاتب ان العقاب ليس فيه ذكر وان الذي يسافده حيوان اخر من
غير جنسه قيل الثعلب وقيل غير ذلك وفي ذلك يقول ابن عنين
يهجو شعرا

ما انت الا كالعقاب فامه معلومة وله اب مجهول

ثالثها حكى الذهبي في كتاب تاريخ الاسلام ايضا انه ورد كتاب
الى القاهرة من السلطان محمود بن سبكتكين في سنة اربعة عشر
واربعماية يذكر انه اوغل في بلاد الهند حتى جاز الى قلعة بها ستماية صنم
قال وانتهيت الى قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما ظن بقلعة تسع
خمسماية فيل وعشرين الف دابة وتقوم هولا بالعلوفة ثم اعان الله تعالى
حتى طلبوا الامان فامنتهم واقررته على ولايته بخراج ضرب عليه
وانفذ هدايا كثيرة من جملتها طاير على شكل القمري اذا احضر على الخوان
وكان فيه سم دمعت عيناه وجرى منها ما ويتحجر فيحك ويطلى
به محل الجرح فيبرا على الفور ويلتحم وهذا من العجايب

Copyright © King Saud University